إبراهيم: الاتفاق بتنسيق من حزب الله والحكومة السورية والأمن العام

إخراج الدواعش من الحدود مع لبنان مقابل جثامين جنود لبنانيين ومقاومين

مدرعات تابعة للمقاومة الإسلامية تضرب معاقل داعش في القلمون الغربي (رويترز)

الوطن- وكالات

أعلن الجيشان السوري واللبناني موافقتهما على الاتفاق الذي نظم بين حزب الله اللبناني وتنظيم داعش الإرهابي لإخراج الأخير من القلمون الغربي باتجاه دير الزور، مقابل الكشف عن مصير العسكريين اللبنانيين وتسليم جثامينهم إضافة إلى تسليم التنظيم جثامين مقاتلين من المقاومة وأسير حي.

ومنذ ٢٠١٤ قام تنظيم داعش بأسر ٩ من جنود الجيش اللبناني في منطقة الجرود.

وبعدما ذكرت قناة «الميادين» اللبنانية ليل أول من أمس أن «مسلحي داعش قرروا ليلاً تسليم أنفسهم جميعاً إلى حزب الله، ومعلومات عن توجه لنقلهم إلى ميادين دير الزور» أعلن مصدر عسكري سوري في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أنه «بعد النجاحات التي حققتها قواتنا المسلحة بالتعاون مع المقاومة الوطنية اللبنانية في جرود القلمون الغربي وإحكام الطوق على من تبقى من تنظيم داعش الإرهابي وحقناً لدماء قواتنا والقوات الرديفة والمدنيين تمت الموافقة على الاتفاق الذي نظم بين حزب الله وتنظيم داعش الإرهابي والذي يقضي بخروج من تبقى من أفراد داعش باتجاه المنطقة الشرقية للجمهورية العربية السورية».

وفي الجانب اللبناني، أعلن مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم بعد لقائه أهالي العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى التنظيم أن الاتفاق بين حزب الله والحكومة السورية والأمن العام بإخراج الدواعش من المناطق الحدودية بين البلدين إلى البادية الشرقية، مرجحاً أن تكون الوجهة إلى دير الزور.

ووسط تساؤل الإعلام اللبناني في المؤتمر الصحفي عن كيفية السماح للدواعش بالخروج وعدم محاسبتهم على ما ارتكبوه بحق عناصر الجيش قال إبراهيم: إن الموضوع له مسار تفاوضي طويل ومن استسلم هم من أرشدونا لمكان العسكريين، وأنا فاوضت على العسكريين وما كان يهمني هو معرفة مصير العسكريين واستعادتهم».

وأكد إبراهيم، أن عملية «فجر الجرود» لن تنتهي حتى رحيل آخر داعشي، كاشفاً أن «معلوماتنا منذ أوائل عام ٢٠١٥ تفيد باستشهاد عسكريينا لكن ذلك لم يكن مؤكداً»، وأن داعش أفاد بأن العسكريين ٨ وليس ٩، دون توضيح مصير الجندي التاسع.

وكشف إبراهيم أن «معلوماتنا تقول إنهم قتلوا في منتصف شباط ٢٠١٥» وأن الجيش اللبناني تسلم ٦ جثامين بانتظار تحليل الحمض النووي للتأكد من هوياتهم، مؤكداً أنه «شبه متأكد أن جثامين الـ٦ تعود للعسكريين اللبنانيين».

وأضاف: نفذنا مرحلتين من الاتفاق وفي «المرحلة الثالثة أنا مستعد للذهاب إلى أي مكان لإنهاء هذا الملف، موضحاً أنهم كانوا يبحثون «على بعد أمتار من المكان الذي وجدنا فيه الجثامين»، قبل أن يشير إلى أن «من استسلم من داعش أرشدنا إلى مكان العسكريين ومن تبقى منهم هرب إلى سورية».

وأكدت مواقع إعلامية لبنانية لاحقاً أن الجيش اللبناني تسلم الجثامين الثمانية، بعد انضمام الجندي التاسع سابقاً، عبد الرحيم دياب، إلى صفوف التنظيم ليتمكن لاحقاً من الفرار إلى الرقة برفقة خاله. ورجحت أن يكون هو وراء عملية خطف الجنود التسعة، مشيرة إلى أن الاتفاق ينطوي على عدة مراحل حيث جرى في المرحلة الأولى تسليم المقاومة رفات ٥ من عناصرها بعد قيام دليل من داعش بتحديد مكانهم في غرب معبر ميرا قرب الحدود في سورية، وفي المرحلة الثانية يتم تسليم ٨ جثامين مع نهاية يوم أمس الأحد، على أن تتضمن المرحلة الثالثة اليوم الإثنين إخراج الدواعش باتجاه دير الزور، يتبعها تسليم حزب الله جثمانين لمقاتليه استشهدا في معارك تدمر قبل أن يتم تسليمه أسيراً لدى داعش تمكن التنظيم من خطفه في معارك تدمر أيضاً، بحيث تكون الحدود السورية اللبنانية مع قدوم عيد الأضحى المبارك يوم الجمعة المقبلة خالية تماماً من أي بؤر إرهابية.

ولم يرشح حتى إعداد هذا الخبر فيما إذا كان الاتفاق يتضمن تسليم التنظيم مخطوفين أو جثامين من الجيش العربي السوري، لكن المواقع اللبنانية أشارت إلى وجود بنود أخرى في الاتفاق لم يعلن عنها.

من جهته، تحدث وزير الدفاع اللبناني يعقوب الصراف عن عدم وجود تفاوض قبل أن تتجلى حقيقة العسكريين الأسرى، قائلاً: إن «القرار السياسي وراء الجيش وقيادته ورجالنا حرروا لبنان من الفكر الإرهابي».

بدوره، قال وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل إن «نصر الجيش اللبناني على داعش حصل ولا يوجد تفاوض بل استسلام داعش».

وكان الإعلام الحربي أعلن وقف إطلاق نار ابتداء من الساعة السابعة صباح أمس في إطار اتفاق شامل لإنهاء المعركة بالقلمون الغربي.

وبدأ الجيش العربي السوري ومعه حزب الله عمليتهما في القلمون الغربي في ١٩ الشهر الجاري.

شارع البلدة الرئيسي يغص بالأهالي.. وزغاريد الفرحة تعانق السماء

إطلاق رحلة العودة إلى السبينة.. والبويضة بعدها

بدء عودة الأهالي المهجرين إلى منازلهم في السبينة بريف دمشق (سانا)

الوطن

تم أمس إطلاق مشروع رحلة العودة لأهالي بلدة السبينة في ريف دمشق الجنوبي، بعد إعادة ترميم البنى التحتية في البلدة وإيصال الخدمات لها، على أن يليها عودة أهالي بلدة البويضة، وذلك عقب معاناة من تهجير قسري إلى مناطق أخرى استمر أكثر من ثلاث سنوات بسبب اعتداءات التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة على البلدة.

وغص الشارع الرئيسي بالآلاف من المواطنين من رجال وشباب وكهول ونساء وأطفال، بالترافق مع زغاريد لم تنقطع أطلقتها النساء تعبيراً عن الفرحة بالعودة، وزمامير السيارات المارة وسط الطريق، وسط انتشار لقوى الجيش العربي السوري والدفاع الذاتي على مداخل الجادات الفرعية.

ووفق مصادر أهلية من البلدة تحدثت لـ«الوطن»، فإن يوم أمس كان بمثابة احتفال بإطلاق مشروع رحلة العودة، ولكي تتفقد الأهالي منازلها. من جهته وفي تصريح للصحفيين في مدخل البلدة أكد محافظ ريف دمشق علاء منير إبراهيم أن أهالي سبينة سيبدؤون بالعودة إلى منازلهم بشكل منظم بدءاً من أول أيام عيد الأضحى المبارك الذي يصادف يوم الجمعة القادم وفقاً للخطط المقررة من المحافظة.

بدوره لفت وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر في كلمة أمام الأهالي إلى بدء عودة الأهالي التي عبد طريقها دماء وتضحيات بواسل الجيش العربي السوري وجرحاه وأبطاله، موضحا أن الأهالي وزعوا ضمن قوائم مرتبة ومنظمة سيعود الجميع على أساسها ضمن خطة تؤمن كل احتياجاتهم عبر اتخاذ مختلف التدابير والإجراءات اللازمة لذلك.

وأوضحت المصادر الأهلية، أن عملية العودة ستتم على ثلاث مراحل، الأولى تتضمن عودة أهالي الشهداء والعسكريين، وفي الثانية الموظفون، وفي الثالثة المدنيون.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح مستشار وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية، أحمد منير، أن عودة أهالي السبينة إلى منازلهم جاءت في إطار قرارات وتوجيهات القيادة العليا في البلاد بإعادة الأهالي إلى منازلهم في المدن والمناطق والبلدات والقرى والأحياء التي استعاد الجيش العربي السوري السيطرة عليها في ريف دمشق وعموم أرجاء البلاد.

ولفت إلى أن هذه العودة تأتي بعد إعادة الأمن والاستقرار والخدمات إلى المنطقة كما حصل في عدد من مدن وبلدات محافظة ريف دمشق وحمص وحلب وغيرها.

وأشار منير إلى أن عودة الأهالي إلى بلدة السبينة تأتي مع مطلع العام الدراسي الجديد الذي يبدأ في بداية أيلول المقبل.

وفي أواخر العام ٢٠١٣ طرد الجيش العربي السوري المجموعات الإرهابية والمسلحة من عدة مناطق من ريف دمشق الجنوبي بينها الحسينية والذيابية والسبينة وحجيرة والبويضة.

وتم في شباط الماضي إعادة أهالي بلدة الذيابية إلى منازلهم، بعد إعادة ترميم البنى التحتية في البلدة وإيصال الخدمات لها، بعد أن تم إعادة أهالي بلدة الحسينية.

ويأمل أهالي المناطق المجاورة للذيابية والذين هجرهم الإرهابيون والمسلحون من منازلهم وتم طرد الإرهابيين من مناطقهم بأن تتواصل عمليات عودة الأهالي إلى تلك المناطق.

وفي منتصف أيار الماضي أعلن حيدر خلال اجتماعه مع لجان المصالحات الأهلية لمناطق السبينة وحجيرة والبويضة أن «الركائز الأساسية» لمشروع عودة الأهالي إلى تلك المناطق «باتت ناضجة».

وأشار حيدر حينها، إلى وجود إحصاء لاحتمال عودة ٣٠ ألف عائلة من سبينة و٣ آلاف من البويضة وحوالي ألف في حجيرة ، لافتاً إلى أن قرار الدولة بعودة الأهالي لمناطقهم يطول المناطق التي باتت جاهزة.

وفي تصريح سابق لـ«الوطن»، أكد رئيس لجنة المصالحة في سبينة حسن محمد أن قوائم العائلات التي سجلت للعودة إلى البلدة سلمت للجهات المختصة من حكومية وأمنية وبلغت ٩١٣٦ عائلة تضم ٤١٢١١ مواطناً.

والبلدة ذات موقع مهم جنوب دمشق. وكانت تضم نحو ٢٥٠٠ منشأة صناعية تشكل رافداً للاقتصاد الوطني.

وفي تصريحه، أمس، ذكر منير أن مرحلة ما بعد عودة أهالي السبينة ستكون عودة أهالي البويضة. وبحسب مراقبين فإن عودة الأهالي إلى بلدة البويضة يساهم في دعم العاصمة بالمنتوجات الزراعية لأن البلدة تتضمن ١٠ آلاف هكتار أراض زراعية، الأمر الذي يمكن أن يخفف من سعر الخضراوات في العاصمة، كما أن هناك أعداداً كبيرة من الماشية تربى في البلدة الأمر الذي يسهم في دعم العاصمة بالحليب ومشتقاته.

ويؤكد مراقبون أهمية «عودة الأهالي ولو بتوفير الحدود الدنيا من الخدمات» إلى منازلهم، مشيرين إلى أن النازحين أرهقهم التشرد وغلاء الإيجارات وارتفاع الأسعار، بينما رأى خبراء عقاريون أن إعادة الأهالي إلى المناطق التي تم تحريرها سيخفف الضغط عن العاصمة دمشق وسيساهم بتخفيض إيجارات المنازل.

وتشير مصادر مراقبة إلى توجس كان يسود أوساط الجهات المختصة من إعادة الأهالي إلى بلدة السبينة خوفاً على حياتهم، نظراً لأن البلدة ملاصقة لمدينة الحجر الأسود من الجهة الشمالية والتي يسيطر عليها تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

وقال منير في تصريحه: «لا تخوف بعد سيطرة الجيش وتأمينه للمنطقة»، موضحا أن هناك أيضا أكثر من ١٠٠ عنصر من «الدفاع الذاتي» من أهالي البلدة سينتشرون فيها إلى جانب الجيش.

قضى على عشرات الإرهابيين في ريف حماة وأحبط هجوماً لهم في دير الزور

الجيش يدخل دير الزور من جهة السخنة

حمص ــ نبال ابراهيم
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

تمكن الجيش العربي السوري من دخول الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور بعد تقدمه لمسافة ٢٥ كيلو متر مربع شمال مدينة السخنة بريف حمص الشرقي، في وقت قضت وحدات منه على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي بريف حماة.

وأكد مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوات الرديفة العاملة في ريف مدينة تدمر الشمالي الغربي سيطرت على أجزاء كبيرة وواسعة من السلسلة الجبلية الممتدة من المحور الغربي لمدينة السخنة باتجاه منطقة شاعر والتي تضم جبال السطيح واليوسفية وأبو رجمين والقطار والصفرة ووادي قطقط وبئر قطقط وصولاً إلى توينان وشاعر في أقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص، بعد معارك عنيفة مع داعش، قتل وجرح خلالها أعداد من مسلحي التنظيم.

وسيطر الجيش بالتعاون مع القوات الصديقة على مناطق كسرة فرج وتلة الكرام ووادي الوليج ووادي نجيب شرق الواقعة على طريق السخنة – دير الزور بعد مواجهات عنيفة مع داعش أوقع خلالها أعداداً من القتلى والجرحى في صفوف التنظيم.

وأشار المصدر، إلى أن وحدات أخرى من الجيش اشتبكت مع التنظيم على اتجاه قصر الحير الشرقي وشمال منطقة حميمة وربي جبل شاعر وحويسيس بريف حمص الشرقي وقضت على عدد من مسلحيه.

على خط مواز ذكرت مصادر إعلامية معارضة نقلا عن مصادر موثوقة، أن قوات الجيش تمكنت من التقدم لمسافة نحو ٢٥ كم، شمال شرق مناطق تمركزه على بعد نحو ٣٦ كم من مدينة السخنة، ضمن عمليات توغله داخل الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور، تمهيداً لاستعادة المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش في المحافظة.

ويفرض التنظيم سيطرته على أغلبية المحافظة باستثناء مناطق في مدينة دير الزور ومحيطها، تسيطر عليها قوات الجيش، ومناطق سيطرة الجيش من جهة محطة التي تو ومن جهة السخنة ومن جهة ريف الرقة الشرقي، ومناطق في الريف الشمالي الغربي لمدينة الرقة تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية – قسد».

وبذلك فإن قوات الجيش، باتت تبعد عن هذا المحور الذي يوصل إلى كباجب والشولا، نحو ٦٥ كم عن مدينة دير الزور التي تشهد مناطق سيطرة الجيش فيها حصاراً يفرضه داعش منذ مطلع العام ٢٠١٥.

وتمكن الجيش في ٢٧ تموز الماضي من دخول الحدود الإدارية الغربية لمحافظة دير الزور، وهو أول دخول له إلى المحافظة من الرقة، بعد نحو شهر من دخوله إلى الريف الجنوبي الشرقي للمحافظة قادماً من أقصى البادية الشرقية لحمص.

ووفق وكالة ـ«سانا»، فقد أسقطت وحدة من الجيش طائرة مسيرة محملة بقنابل لتنظيم داعش في قرية الجفرة بالريف الشرقي لدير الزور، في حين أحبطت وحدة أخرى هجوماً لمجموعات من داعش على نقاط عسكرية في محور حي الرشدية وأوقعت قتلى ومصابين بين أفرادها.

وذكرت الوكالة، أن الطيران الحربي السوري وجه ضربات مكثفة على أوكار ومقرات داعش في حي الرشدية ومحيط لواء التأمين ومدينتي الميادين وموحسن وقرى الشميطية والتبني والمسرب والخريطة، ما أدى لتدمير بعضها ومقتل العديد من إرهابيي التنظيم.

إلى ذلك، قضى الأهالي بريف دير الزور الشرقي أمس، على ما يسمى «أميراً بالمكتب الدعوي» بالبوكمال السعودي سالم رباح الظفيري الملقب أبو رباح الحجازي والتونسي أبو تيماء وأبو سعد أحمد وخلدون الأسعد وصادروا أسلحتهم بعد إحراق سيارة كانوا يستقلونها قرب دوار المصرية في مدينة البوكمال، بحسب ما نقلت «سانا» عن مصادر أهلية.

وبينت المصادر، أن حالات الفرار بين صفوف داعش مستمرة، حيث فرت مجموعة جديدة من بينهم أحد متزعمي التنظيم في مدينة موحسن يدعى أبو العزيز الحلبي مع عائلته وبدر خلف المحمد الجاسم.

وفي حماة، خاضت وحدات من الجيش وقوات من درع القلمون، اشتباكات ضارية مع داعش في منطقة وادي العذيب، وعلى محور صلبا بريف حماة الشرقي، وقتلت العديد من مسلحيه، وذلك بمؤازرة الطيران الحربي السوري والروسي الذي أغار على تجمعاتهم ومواقعهم على محور صلبا وقليب الثور أيضاً.

كما أعطب الجيش عدة آليات للدواعش في محيط قريتي الهداج ومستريحة طهماز بناحية عقيربات، فيما أغار الطيران الحربي على تحركات لداعش بقرى حمادة عمر وقنبر وناحية عقيربات، ما أدى إلى مقتل العشرات منهم وجرح آخرين.

.. ويستعيد البوحمد والغانم العلي بريف الرقة

الوطن- وكالات

استعاد الجيش العربي السوري، أمس، السيطرة على قريتي البوحمد والغانم العلي في ريف الرقة الشرقي من تنظيم داعش الإرهابي، على حين أكدت موسكو أن الجيش تمكن من القضاء على المئات من أقوى مسلحي التنظيم في وادي الفرات، وأنه يتقدم بوتيرة عالية لرفع الحصار عن مدينة دير الزور، في وقت سيطرت فيه «قوات سورية الديمقراطية– قسد» على مشفى الأطفال في مدينة الرقة.

جاءت استعادة السيطرة من الجيش ومقاتلي العشائر على البوحمد والغانم العلي بعد أن كان داعش شن نهاية الأسبوع الماضي هجوماً عنيفاً دخل على إثره إلى البوحمد وارتكب فيها مجزرة بشعة ضد السكان المدنيين.

وأكد قائد قوات العشائر الشيخ تركي البوحمد لـ«الوطن»، أن التنظيم قام بعد دخوله البوحمد بتجميع الأهالي في مدرسة القرية وقتل بدم بارد ١٠١٨ مواطناً منهم ١١١ من أبناء القرية الذين تطوعوا لحمايتها. ولفت إلى أن أغلب الضحايا من النساء والأطفال والشيوخ، مبيناً أن سبب هذه المجزرة، هو رد من التنظيم على التفاف الأهالي حول الجيش ومقاتلي العشائر الذين حرروا القرية منذ أكثر من شهر.

وأوضح أن ما جرى في المنطقة هو نتيجة الدعم اللامحدود لداعش من الطيران الأميركي الذي لم يتوقف عن عمليات الإنزال الجوي في محيط المنطقة، حيث يقوم بنقل عناصر داعش من مناطق بعيدة إلى منطقة شرق الرقة وكذلك ينقل لهم العتاد المتطور.

وأكد الشيخ تركي أن الجيش وقوات العشائر استطاعوا صد هذا الهجوم الكبير ومن ثم امتلاك زمام المبادرة والعودة إلى مهاجمة هذه المجاميع الإرهابية وتحرير جميع المناطق التي سيطر عليها داعش بما فيها قريتا البوحمد والغانم العلي.

في الأثناء، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها أمس، بحسب الموقع الإلكتروني لموقع «روسيا اليوم»، أن الجيش السوري مدعوماً بسلاح الجو الروسي، استطاع تصفية أكثر من ٨٠٠ مسلح من داعش قرب قرية غانم علي في ريف الرقة الشرقي وتدمير ١٣ دبابة و٣٩ سيارة مزودة بالرشاشات الثقيلة و٩ مدافع وهاونات.

وأكدت أن هذه العملية توجت بتدمير أقوى مجموعة لداعش في المنطقة، لاسيما من حيث التسليح، مضيفة: إن الجيش، بقيادة العميد سهيل حسن، يواصل بوتائر عالية تقدمه على طول ضفة نهر الفرات الشرقية لرفع الحصار عن مدينة دير الزور. بموازاة ذلك، نقلت مواقع معارضة عن مدير المكتب الإعلامي لـ«قسد» مصطفى بالي، قوله أمس: إن «مقاتلي سورية الديمقراطية حرروا مشفى الأطفال من مرتزقة داعش»، لافتاً إلى أن المواجهات العسكرية أسفرت عن مقتل ما يزيد على ١٥ مسلحاً من التنظيم.

قولاً واحداً

عروبتنا وعروبتهم

رفعت البدوي

عقدت «مؤسسة القدس الدولية» مؤخراً في دمشق، مؤتمراً لتأكيد الهوية العربية لمدينة القدس، شارك فيه العديد من الشخصيات الفلسطينية والعربية الرسمية، كما ألقيت في المؤتمر العديد من الكلمات التي أكدت في مضمونها دعم القضية الفلسطينية واعتبارها القضية المركزية وبوصلة المقاومة لمشاريع العدو الصهيوني الهادفة إلى تهويد مدينة القدس ومحو هويتها العربية، إضافة إلى مشاريع زيادة نسبة الاستيطان الصهيوني فيها تمهيدا إلى تغيير وجه ورونق القدس وتهويد النفحة الإيمانية الإسلامية والمسيحية من خلال الاعتداءات الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى وكنيسة المهد، ناهيك عن التعرض والتهديد المستمر بالاعتقال أو النفي إلى خارج القدس الذي تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق رجال الدين المسلمين والمسيحيين في مدينة القدس.

أن تعقد «مؤسسة القدس الدولية» مؤتمرها لهذا العام في عاصمة الجمهورية العربية السورية التي عانت ولم تزل، من خيبات معظم العرب الذين خانوا فلسطين وشعبها الجبارين، أمر لافت ويجب التوقف عنده ملياً للمقارنة بين مدى الالتزام بمبادئ العروبة عند عرب النفط وعرب الرجعية الامبريالية عرب الذل والهوان، وبين الالتزام المتجذر عند عرب الممانعة والتصدي عرب مقاومة المشاريع الإسرائيلية الهادفة إلى تقسيم الأرض وضرب الهوية وتشريد وتشتيت المجتمع العربي، وإذا تأملنا جيداً بين مبادئ عرب الذل وبين مبادئ عرب الممانعة، سرعان ما يتكشف لنا الفرق بين عروبتنا وعروبتهم، أولئك الذين خانوا العروبة وأمعنوا بها طعناً وغدراً وخصوصاً بعد إثبات خذلانهم وتخليهم عن العروبة وعن فلسطين والوغول في مؤامراتهم على سورية جاعلين من أنفسهم أداة في إمرة الأميركي وفي خدمة العدو الإسرائيلي الذي وجد الفسحة المناسبة لينفذ من خلالها إلى الجسد العربي ممارساً هوايته المفضلة بتمزيق ذاك الجسد العربي وتحويله إلى جثة ممزقة غارقة بحروب طائفية مذهبية إثنية عرقية لا يمكن التصدي لها في ظل الوهن الذي أصاب الموقف العربي وغياب أي مشروع نهضوي واضح يمكن من خلاله الإمساك بحبل النجاة وإنقاذ العروبة من التشرذم الذي أصابها وهذا ما ألحق الظلم بالعروبة لتتحمل أوزار الفساد والوهن والتآمر والهوان إضافة للافتئات والتزوير الذي مورس من بعض العرب وخصوصاً عرب النفط الخليجي لتبرير الجنوح نحو التطبيع ومد الجسور مع عدو الأمة والترويج لمبادرات استسلامية مع العدو الإسرائيلي وكل ذلك يجري التسويق له باسم عروبة الاعتدال في مواجهة عروبة الممانعة.

إن الفرق بين عروبتنا وعروبتهم بات واضحاً وضوح الشمس لا لبس فيه بيد أن عروبتهم اعتدت على العروبة بحد ذاتها وضربت أسسها وغيبت مفاهيمها، عروبتهم زورت التاريخ وحرفت الدين، عروبتهم تخلت عن القضية الأساسية لعرب فلسطين وأسهمت في بيعها وسعت للتحالف مع عدو فلسطين استرضاءً لأميركا وإسرائيل، عروبتهم أمعنت في خراب وتقسيم وتفتيت بلادنا العربية، عروبتهم خاضت حروباً قاسية على القومية العربية، عروبتهم من دون كرامة من دون تاريخ عروبتهم بلا إنسانية وبلا ضمير، عروبتهم كل شيء فيها قابل للبيع والمساومة، حتى الدين في عروبتهم تعرض للاغتيال والاغتصاب وسرقوا منه المبادئ وحرفوا حقيقية وأصول الدين، عروبتهم استبدلت الدين بفتاوى لا تمت للدين بصلة، عروبتهم جعلت من العروبة عروبة مجردة من أي تأثير في العالم، عروبتهم جعلت من العروبة في المعادلة الإقليمية والدولية تساوي صفراً.

أمّا عروبتنا فهي عروبة مقاومة مشاريع الاستسلام والاستزلام، عروبتنا هي فخرنا عزنا كرامتنا شرفنا ثقافتنا أرضنا هويتنا تاريخنا مستقبلنا ونضالنا وقبلتنا وبوصلتنا، عروبتنا هي الفكر المنير التي تجمع ولا تفرق، عروبتنا هي مظلة النجاة التي تقينا من لهيب الطائفية والمذهبية والاثنية، عروبتنا هي العلم والمعرفة التي تحارب الجهل والضياع، عروبتنا هي مقاومة كل ما يهدد العروبة الحقيقية، عروبتنا هي التصدي لكل ما من شأنه تذويب العروبة، عروبتنا هي الاستمرار في النضال حتى نجعل من العروبة الرقم الصعب في المعادلة الإقليمية والدولية، عروبتنا هي حبل النجاة الذي نتمسك به، عروبتنا هي الجمهورية العربية السورية المتمسكة بفلسطين.

إن التمسك بالهوية العربية ليس مجرد شعار نرفعه من دون العمل على تحقيقه وهذا الأمر يحتاج إلى التضحية في سبيل حمايتها والزود عنها والإيمان المشبع بمفهوم العروبة ومنع اختطافها أو تذويبها في تحالفات أو بمشاريع إسلامية أو دينية أياً تكن الجهة إضافة للالتزام بقيمها التي حفظت التاريخ المجيد للأمة العربية.

تلك العوامل هي العروبة المقدسة التي نفهمها والتي حافظت عليها وتمسكت بها الجمهورية العربية السورية على الرغم من الضغوط والمؤامرات التي حيكت ضدها من بعض العرب الذين باعوا المفاهيم الحقيقية للعروبة وتخلوا عن الالتزام بها ولم يبق من العروبة أو الهوية العربية في حساباتهم سوى الاسم المناط بهم زورا وبهتاناً.

إن معظم الفلسطينيين من الذين ناصبوا سورية ونظامها الخصومة خدمة لأجندات متأسلمة خارجية خليجية وأميركية باتوا يدركون تمام الإدراك أن استهداف سورية هو استهداف للقضية الفلسطينية تمهيدا لتصفيتها برمتها بتشجيع ومشاركة وتمويل من الرجعية الخليجية.

إن عروبتهم المعتلة والرجعية تركت فلسطين فأصابهم الله بالذل والضياع.

إن أبلغ الكلام هو ما تفضلت به مستشارة الرئاسة السورية بثينة شعبان حين قالت: «من أعز فلسطين أعزه الله ومن ترك فلسطين تركه الله».

نقول: إن عروبتنا هي عروبة الجمهورية العربية السورية التي تمسكت بفلسطين وأعزتها واحتضنتها ولم تتخل عنها، لذلك فإن الله أعز سورية العروبة ونصرها وسيسجل التاريخ هذا الانتصار ليبنى عليه مستقبل الأمة العربية وجعله مادة تدرس لأجيالنا العربية القادمة.